ويحيى بن الحجاج ويوسف الثقفي وكانت ام الوليد بن يزيد المذكور ام الحجاج بنت محمد بن يوسف فالحجاج عمها وكتب الوليد
الى يوسف بن عمر انك قد كتبت الي يذكر ان خالد بن عبد الله القسري اعرب العراق وكتبا في ذلك يحمل الى هشام ما
حمل وسيعلم ان يكون قد عزلت البلاد حتى ردتها الى ما كانت عليه فاحمض الينا وصدق ظننا بك فيما تحمله الينا فجاريك
البلاد حتى يعرف صلاحك على عمرك لما يسا وبنيك من العواقب فانك خالينا ولعزتنا ولعزتنا فقد عملت ما ردنا لاهل الشام
شيء العطا وما وصلنا اهل بيتنا به بجفوة هشام اياهم حتى اضر بيوت الاموال فخرج يوسف ابن عمر يمشي الى الوليد بن يزيد
وحمل من الاموال والامتعة والاثاث ما لم يحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن عبد الله القسري محبوس فلقيه حسان
السعدي ليلا واخبره ان الوليد قد عزم على توليته عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بد له من اشخاص الحجاج امرورا رتبه معال يوسف
ليبين قدمت معال له متان عدوي خشيا به القدر حتى وان شبت هي لك وازددها الى ابن بشر فقال له يوسف
لبيت اعلم ما العوم وساز فهو من الوليد مقرفا على قدر عمله فهم قدم يوسف والقوم يعظمونه وفرر يوسف عن مع
اباه ان عبد الرحمن التميمي ان سري خالد بن عبد الله القسري بارتعين الف الف درهم وقال الوليد ليوسف ارجع
الى عملك فقال له اباه ادفع الي حالك وادفع لك ارتعين الف الف درهم فرفعه اليه فحمله في محمل يعرف وطا وقدم به
العراق فعذبه كما عذبه في حبسه ولما قتل الوليد بن يزيد وتولى دمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك واطاعه اهل الشام
وانجم له الامر ضرب لولايه العراق عبد العزيز بن هرون بن حبيبه بن حلقمة الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان
معي جند لعملت عمله وولاه منصور بن جمهور وانما ابو مخنف فانه قال قتل الوليد بن يزيد بالحيرة في التاريخ
المذكور وبويع يزيد بن الوليد بدمشق وسار منصور بن جمهور من الحيرة في اليوم الذي قتل فيه الوليد الى العراق
وهو سابع سبعة فلما خبره يوسف بن عمر بهرب وقدم منصور بن جمهور الحيرة في ايام خلت من رجب فاخذ يوسف
الاموال واخرج العطا لاهل العطا والارزاق وولى العمال للعراق واقام بقيه ايام رجب وشعبان ورمضان
واشرف الايام بقيت منه ولما هرب يوسف ابن عمر سلك طريق السماوة حتى اتى الى السلقا فاستقى بها وكان اهله
مقيمين بها فلبثوا به البثا وحلق بهم وبلغ يزيد بن الوليد بحيرته فارسل اليه من حضره فوصل اليه فوجده يعتذر
ان قبض عليه كرها خائفا على بلاده بين شآبيه وبنانه فاوابه في وثاق فحبسه يزيد عند الحاكم وعثمان ابني الوليد
ابن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتله ابا هما في الحضر وهي دار يزيد بمشق بعزوكه مشهورة قبلي مسجد
وقد هدمت الآن وكانت تعرف عندهم بدار ابن يزيد بن الوليد بقول منصور بن جمهور عن ولايه العراق وولاها
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز فاقر يوسف ابن عمر في الحبس بمنه يزيد بن الوليد الى ان مات في دي الحجة على الحلاف
الصحيح عليه ثمانين في اول الشهر او في ما شره او بعد العاشر او في سلخ ذي القعدة سنة ست وعشرين ومايه وقيل

ولي بعده اخاه ابرهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك واسمه يوسف بن عمر في سنة
مده وكانه ابرهيم بن الوليد هاشم بن مروان بن محمد اخو ملوك بني امية من اهل الخبرة العوانة وقدم بن وغلب
على الامر وخلع ابرهيم بن الوليد وتولى مكانه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكانت ولايه ابرهيم
اربعة اشهر وخلع في سمر سنة الاخرى سنة ست وعشرين ومايه وقيل كانت ولايته سبعة ايام وكان يزيد
بن خالد بن عبد الله القسري مع ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر ابرهيم وهزم عسكر
ابرهيم ودخلوا دمشق ومروان وراهم كانه جماعة ابرهيم ان رجل من مروان فصرح الحكم وعثمن من النجي وجعل
لهما الامن فلما استقرا اخذ من اغان على قتل اسما فامتنع رابهم على قتلهما فارسلوا يزيد بن خالد القسري ليتولى ذلك
فانتدب مع يزيد المذكور مولى ابيه وهو الاسد في جماعة من اصحابه ودخلوا السجن وشدوا العلامين بالقيد وخرجا
يوسف بن عمر وضرباه عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسري والد يزيد المذكور كما سيجيء في ترجمة خالد وذلك في سنة
سبع وعشرين ومايه وهو ابن نيف وستين سنة ولما قتل اخذ راسه فحمل وسد في دمليه خلا فحمل الصبيان
يحرونه في شوارع دمشق فمر الراه فتى حدثا شعثا مقول في اي شيء قتل هذا الفتى السكير الماجن من ضغ حنته
قال بعضهم راسه يوسف بن عمر في مذاكين خلى مراث يعذب ذلك يزيد بن خالد القسري قاتله وفي مذاكين جبل
في ذلك الموضع وهو يحتمل في ذلك الموضع وقد قيل انه قتل في العشر الاوسط من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومايه

أبو يعقوب يوسف بن تاشفين

الملثمي أمير المسلمين
وملك الملثمين وهو الذي اختط مدينة مراكش وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتضد محمد بن عباد
الملكين ببلاد الاندلس طرف من اخباره وملخص له معه وكيف اخذ بلادهما واستاثر ابن عباد وجيشه في اغانيه وقد
اشتهرت الكلام عليه هناك ونبهت عليه الآن ليعلم الواقف عليه ان هذا الملك هو ذاك وانه عظيم الشان كبير السلطان
ذكر ارباب التواريخ شيئا من احواله فاخبرت في هذا الكتاب بما وجدته وكتاب المغرب عن شيوخ ملك المغرب لانه
اوعب في حديثه من غيره لكنه لم يذكر مولده حتى ادركه عبرانه قال في اول التحفة الى نقلت منها هذا الفصل
انه كمنها في سنة تسع وتسعين وخمسمايه وخرج منها في غزوة ذي القعدة مولى الشكة بالموصل وهو في مجلد واخذ
فاخبرت منها مقتصا اما شاله كان بنو المغارية الجنوف لقبيله تسمى زناته من البربر فخرج عليهم من جنوبي المغرب
من البلاد الملحقة لبلاد السودان الملثمون تقدمهم ابو بكر بن عمر وكان رجلا ساحا خبيرا بالطباع مؤثرا لبلاده على
بلاد المغرب عزيمة ابدا الى الرفاهية وكانت ولاة المغرب من زناته ضعفا لهم وهم الملثمون فاخذوا البلاد من ايديهم
من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد لابي بكر بن عمر المذكور تهيج ان يخرج الى بلاده وهيئة طاقته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)